هيَّا.. بَدْلَتي الخارِقَةُ

قصة: أحمد الراشدي
رسوم: هاني صالح

دار الشروق

هيَّا.. بَدْلَتي الخارِقَةُ

قصة: أحمد الراشدي   رسوم: هاني صالح



دار الشروق



في الصَّبَاحِ، ارْتَدَتْ أُمِّي بَدْلَةَ الأَرنوبِ الحَكَواتِيِّ،
وَذَهَبَتْ إِلَى مَكْتَبَةِ «المانْجُو» لِتَسْلِيَةِ الأطفالِ،
وَارْتَدَى أَبي زِيَّ الطَّاهِي، وَذَهَبَ إِلَى عَمَلِهِ
في مَطْعَمِ «الزَّرافَةِ السَّعيدَةِ».
كُلُّ أَصْدِقائِنا وَجيرَانِنا يُحِبُّونَ أَطْباقَهُ،
آآآه... لَيْتَ عِنْدِي بَدْلَةً خارِقَةً تُساعِدُني
عَلَى أَنْ أَنْفَعَ النَّاسَ مِثْلَ أَبِي وَأُمِّي.



سَأَصْنَعُ بَدْلَتي الخاصَّةَ مِنْ مَلابِسَ لا أَحْتاجُها كَيْ أَكونَ جاهِزًا لَوِ احْتاجَنِي أَحَدٌ. قُلْتُ: «أَيَّتُها الخِزانَةُ الثَّمِينَةُ.. أَنْقِذيني.»





نَظَرْتُ في المِرْآةِ وَتساءلت: «ماذَا سَأُسَمِّي نَفْسي؟».





في الظَّهيرةِ،

وَبَعْدَ عَوْدَةِ أُمِّي مِنَ المَكْتَبةِ، سَمِعْتُها تُنادي في المَطْبَخِ.

«أَزْد.. أَزْد.. ساعِدْني.. فأْرٌ.. فأْرٌ.»

وَأخيرًا جاءَتِ الفُرْصَةُ يا أَزْدُ الأَسْمَرُ ذو الْوِشَاحِ الأصْفَرِ.
قُلْتُ ذَلِكَ وَأَسْرَعْتُ أَرْتَدي بَذْلَتي الخارِقةَ،
وَلَكِنْ ...





... لَمّا أَسْرَعْتُ عائِدًا
فُوجِئْتُ بِأُمّي تَعْمَلُ في المَطْبَخِ وَكَأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ هُناكَ فأْرٌ!
الْتَفَتَتْ إِلَيَّ وَقالَتْ:
«تَأَخَّرْتَ يا أَزْدُ، أَيْنَ ذَهَبْتَ؟
ساعَدَتْنِي أُخْتُكَ تُقَى، وَتَخَلَّصْنا مِنَ الفَأْرِ.»
أَخْبَرْتُها أَنَّني كُنْتُ أَرْتَدي بَدْلَتي الخارِقَةَ.

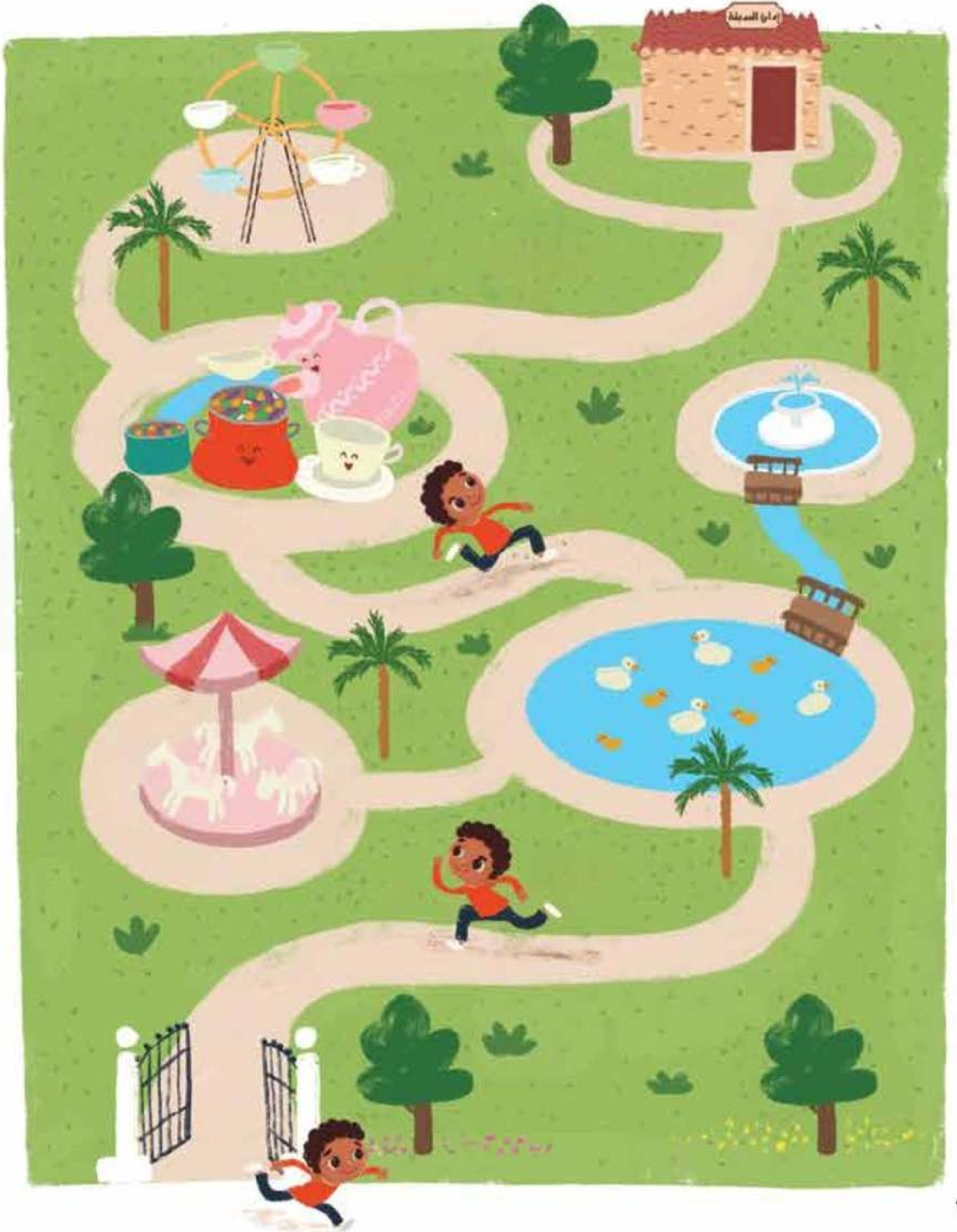




في العَصْرِ،

ذَهَبتُ مَعَ أَبي وأُختي تُقى إلى حَديقَةِ «الأَوَانِي الضَّاحِكَةِ»،
سَمِعْنا الْمُكَبِّرَ يُنادي: «طِفْلٌ تائِهٌ عُمْرُهُ ثَلاثُ سَنَواتٍ
يَلْبَسُ قَميصًا بِلَوْنِ البِطِّيخِ،مَنْ يَجِدْهُ يُسلِّمْهُ لِلْإدارةِ.»
صَرَخْتُ بِفَرَحٍ: «أَخيرًا أَحَدٌ يَطْلُبُ الْمُساعَدةَ،
أَحْتاجُ بَدْلَتِي الخارِقةَ..»

رَكَضْتُ لِمَنْزِلِنا القَريبِ مِنَ الحَديقَةِ، كُنْتُ أَرْكُضُ مِثْلَ الثَّعْلَبِ وَلَكِنْ...



لِلأَسَفِ لَمّا وَصَلْتُ عِنْدَ بابِ مَرْكَزِ إدارةِ الحَديقَةِ،

رَأَيْتُ صَديقي «زَعْتور» يُمْسِكُ بِيَدِهِ الطِّفْلَ الضّائِعَ،

صاحِبَ القَميصِ البِطّيخيِّ.

تَعَجَّبْتُ جدًّا!

كَيْفَ وَجَدَهُ «زَعْتور»

وَهُوَ لا يَرْتَدي بَدْلَةً خارِقَةً؟





رَجَعْتُ إِلَى البَيْتِ وَفَكَّرْتُ كَثيرًا..

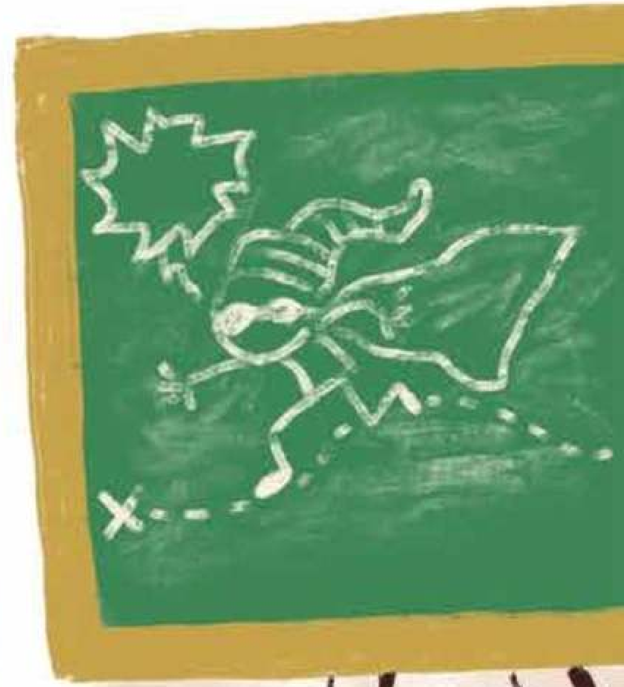
هَاه.. وَجَدْتُهَا.. وَجَدْتُهَا.

تري لَم... تري لَم..

سَأَرْتَدي بَدْلَتي الخارِقةَ دائِمًا،

وَحِينَ أَسْمَعُ نِداءَ اسْتِغاثَةٍ

أَكونُ جاهِزًا لِلْمُساعَدَةِ.





فِي المَساءِ،

عَزَمَتْنَا أُمِّي عَلَى مَطْعَمِ «النِّينْجَا»

بِمُناسَبَةِ صُدورِ كِتابِها الجَديدِ.

أَلْحَحْتُ عَلَى أُمِّي كَثِيرًا أَن تُوَافِقَ عَلَى أَنْ أَرْتَدِيَ

بَدلَتِيَ الخارِقَةَ، وَلَكِنْ لَمْ أُخْبِرْها عَنِ السَّبَبِ.



أُرِيدُ لِلْبَطَلِ الأَسْمَرِ ذِي الْوِشَاحِ الأَصْفَرِ
أَنْ يُفاجِئَ الجَميعَ.





فَجْأَةً...

انْزَلَقَتْ نادِلَةُ مَطْعَمِ «النِّينْجَا»

وَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهَا كَعْكَةُ حَفْلِ أُمِّي

عَلَى ظَهْرِ وَلَدٍ مُنْهَمِكٍ في الطَّعَامِ.

هُنا صَرَخْتُ:

«هَيَّا يا بَدْلَةَ البَطَلِ الأَسْمَرِ

ذِي الوِشاحِ الأَصْفَرِ.»



صَعِدْتُ فَوْقَ طاوِلَةِ عائِلَتِي
وَأَنا أَلُفُّ وِشاحِيَ الأَصْفرَ عَلَى رَقَبَتِي



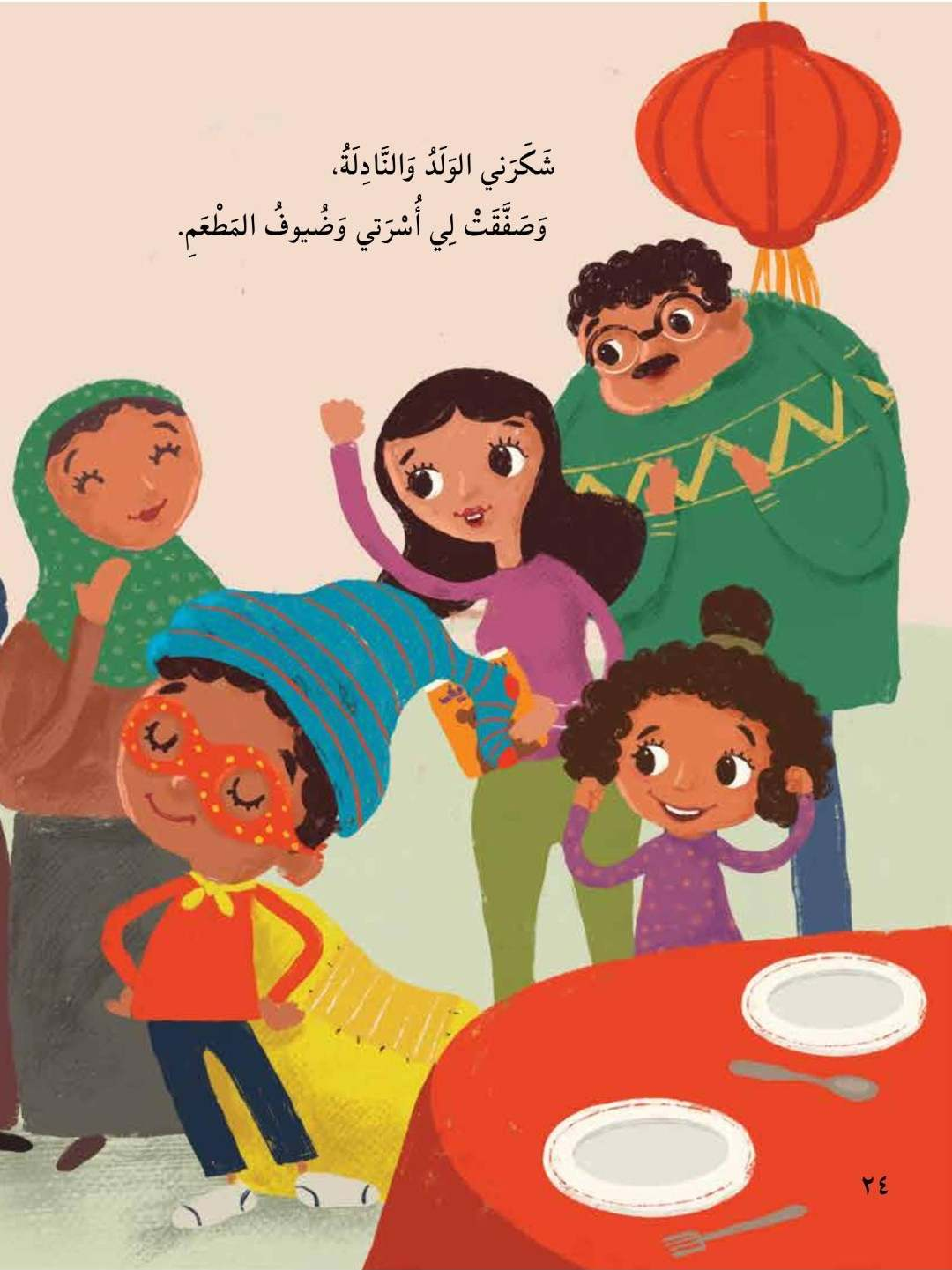


وَقَفَزْتُ عَلَى الأرضِ


وَساعَدْتُ النَّادِلَةَ عَلَى تَنْظيفِ المَكانِ


وَطَيَّبْتُ خاطِرَ الْوَلَدِ بِكَلِمَةٍ

شَكَرَني الوَلَدُ وَالنّادِلَةُ،
وَصَفَّقَتْ لِي أُسْرَتي وَضُيوفُ المَطْعَمِ.



وَحِينَ سَأَلْتُ النَّادِلةَ عَنْ رَأْيِها في بَذْلَتي قالَتْ:
«بَذْلَةٌ! أَيُّ بَذْلَةٍ؟ اعْذُرْني لَمْ أَنْتَبِهْ لَها.»







حِينَ وَصَلْتُ إِلَى البَيْتِ كُنْتُ أُفَكِّرُ في كلامِ النَّادِلةِ.

نَظَرتُ إلَى بَدلَتي ثُمَّ رَمَيْتُها في سَلَّةِ إعادةِ تَدْويرِ المَلابِسِ، وَقُلْتُ لَها:

«آسِفٌ يا بَدلَتي لنْ أحتاجَكِ بَعْدَ اليَومِ.

أنتِ لَطيفةٌ وَلَكِنَّ...

مُساعَدةَ النَّاسِ لا تَحتاجُ بَدلةً خارِقةً.»

هيا.. بدلتي الخارقة

قصة: أحمد الراشدي

رسوم: هاني صالح

/dar.elshorouk

/Darelshorouk

٧ شارع سيبويه المصرى- مدينة نصر - القاهرة

الراشدي، أحمد
هيا.. بدلتي الخارقة/أحمد الراشدي
القاهرة: دار الشروق، ٢٠٢٢
٢٨ ص، ٢٠ سم
تدمك ٩٧٨٩٧٧٠٩٣٧٧٠٩
رقم الإيداع ٢٠٢٢/١٧٦١٣
١- القصص العربية
أ. العنوان ٨١٣